







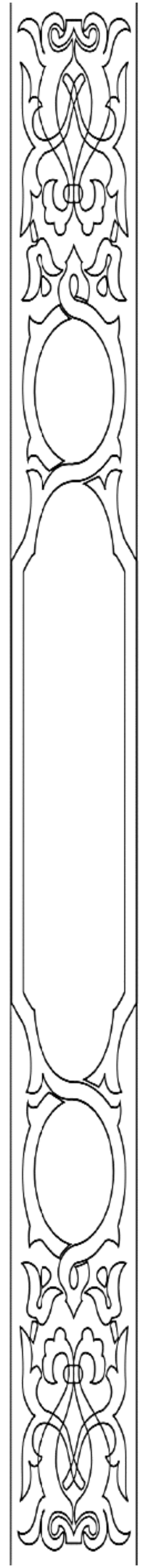
مجلة الدراسات العقدية



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

السّنة (17) - العدد (35) - رجب (1446هـ) - يناير (2025م)





محاورة أبي سفيان يوم أحد

- دراسة عقديَّة -

The Dialogue of Abu Sufyan on the Day of Uhud
- A Theological Study -

إعداد:

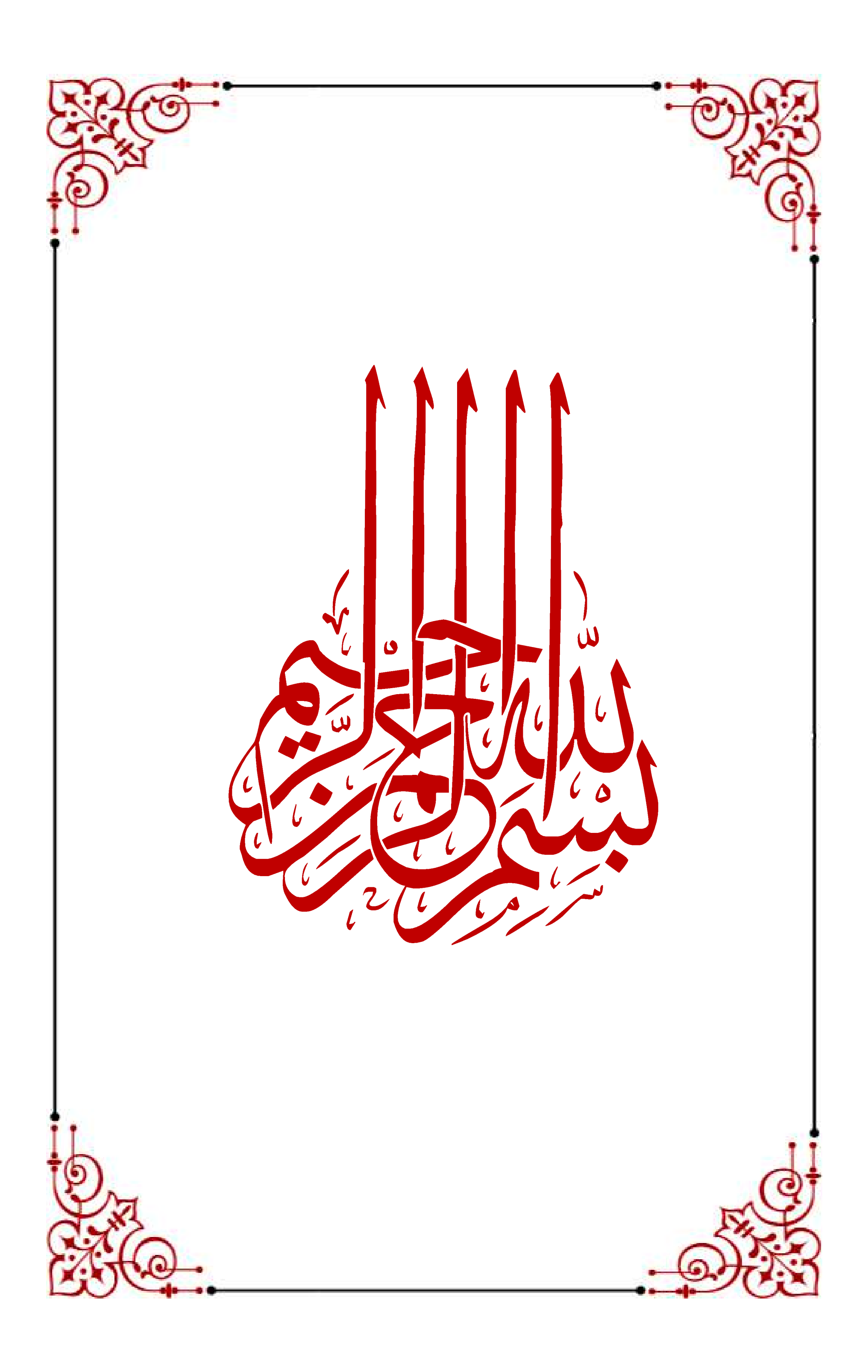
د / إيهاب نادر علي موسى

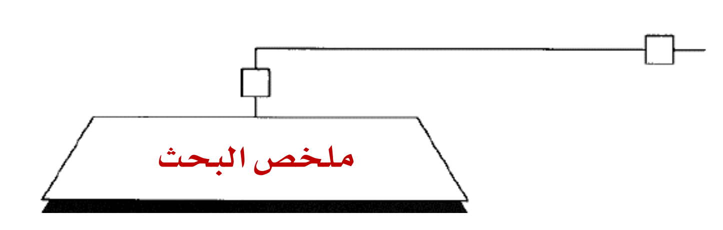
أستاذ العقيدة المشارك بقسم الدِّراسات الإسلاميَّة بكليَّة الشريعة بجامعة حائل

Prepared by:
Dr. Ehab Nader Ali Mousa
Associate Professor of Theology, Department of Islamic Studies, College of Sharia, University of Ha'il
Email: eihabm@hotmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
21/12/2024 CE	١٤٤٦/٦/٢٠هـ		5/11/2024 CE	١٤٤٦/٥/٣هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	1/1/2025 CE	١٤٤٦/٧/١هـ		
	DOI:10.36046/0793-017-035-003			




بسم الله الرحمن الرحيم



عنوان البحث: محاورة أبي سفيان يوم أُحُد – دراسة عقديَّة –.

أهداف البحث:

١– أخذ الدروس والعبر مما وقع في المحاورة.

٢– إبراز الدروس العقديَّة في السيرة النبويَّة.

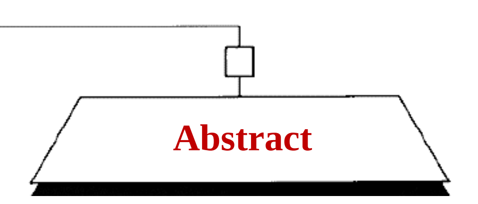
٣– الإسهام في إبراز جوانب المحاورة.

منهج البحث: اتبعتُ في إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلتُ إلى أنَّ غزوات النبي ﷺ مصدر من مصادر التلقي في العقيدة، وبيان أهمية التوحيد، حيث اعتنى به النبي ﷺ في أحلك الظروف، وفضل اتباع السُّنة، والتحذير من مخالفة أمر النبي ﷺ، وفضل ومكانة الصحابة رضي الله عنهم، وبالأخص الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأوصي بالاهتمام بدراسة الدروس العقديَّة الواردة في السيرة النبويَّة.

الكلمات المفتاحية: (المحاورة، العقيدة، أبو سفيان، أُحُد).



Research Title: The Dialogue of Abu Sufyan on the Day of Uhud – A Theological Study.

Research Objectives:

1-To derive lessons and insights from the dialogue that took place.

2-To highlight the theological lessons found in the Prophet's biography.

3-To contribute to showcasing the dimensions of the dialogue.

Research Methodology:

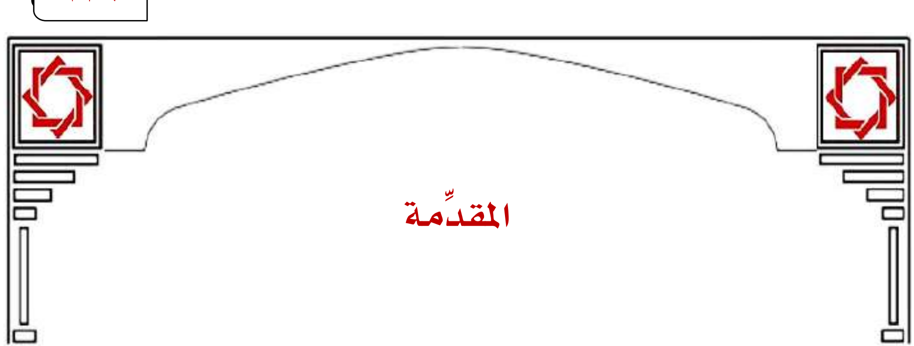
This study adopts a descriptive-analytical approach.

Findings:

The study concludes that the battles of the Prophet (peace be upon him) serve as sources of theological reference, demonstrating the importance of Tawhid, which the Prophet emphasized even in the most challenging circumstances. The study also underscores the value of adhering to the Sunnah, warns against opposing the Prophet's commands, and highlights the virtue and status of the Companions, particularly Abu Bakr and Umar (may Allah be pleased with them both).

The study recommends paying great attention to the theological lessons found in the Prophet's biography.

Keywords: (Dialogue, Theology, Abu Sufyan, Uhud).



المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإنَّ الله ﷻ خلق الخلق لعبادته وتوحيده؛ ولأجل ذلك أنزل الله

الكتب، وأرسل الرسل الذين بلَّغوا الرسالة، وأدُّوا الأمانة، وجاهدوا في الله حق جهاده، وعلى رأس أولئك الأنبياء رسولنا محمد ﷺ.

وكان من جملة ذلك ما وقع في غزوة أُحد من قتال الصحابة رضي الله عنهم مع رسول الله ﷺ، والتي كان فيها ابتلاء وامتحان للمؤمنين، وقد جرت في تلك الغزوة محاورة مع أبي سفيان رضي الله عنه عندما كان مشركًا، وكان في تلك المحاورة دروس وعبر سُطِّرت وحفظت في دواوين السُّنة المطهرة.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من خلال الآتي:

١- إبراز مكانة التوحيد، وأنه أول ما دعا إليه رسولنا الكريم ﷺ، وتجلى ذلك من خلال ما ورد في محاورة أبي سفيان رضي الله عنه.

٢- إبراز مكانة الصحابة رضي الله عنهم، وعلى وجه الخصوص منزلة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

٣- ضرورة طاعة الله عز وجل ورسوله ﷺ، وأنَّ التقصير في ذلك سبب رئيس لحصول الهزائم.

٤- أنَّ الصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة.

أهداف البحث:

١- أخذ الدروس والعبر مما وقع في المحاورة.

٢- إبراز الدروس العقدية في السيرة النبوية.

٣- الإسهام في إبراز جوانب المحاورة.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي وسؤال أهل الاختصاص، والبحث في دليل الرسائل العلمية على مواقع الشبكة العنكبوتية تبيَّن أنَّ الموضوع لم يتناول بالبحث والدراسة.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس؛ وهي كالآتي:

التمهيد:

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بالمحاورة.

المطلب الثاني: التعريف بأبي سفيان رضي الله عنه.

المطلب الثالث: التعريف بجبل أُحد.

المطلب الرَّابع: بعض ما جاء في فضل جبل أُحد.

المطلب الخامس: ذكر محاورة أبي سفيان رضي الله عنه.

المبحث الأوَّل: دلالتها على مسائل متعلقة بالتوحيد.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: دلالتها على أهمية التوحيد، والتحذير من الشرك.

المطلب الثاني: دلالتها على بعض أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته.

المطلب الثالث: دلالتها على أنَّ الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل.

المطلب الرَّابع: بيان أنَّ العاقبة لعباد الله الموحدين.

المبحث الثاني: دلالتها على مسائل متعلقة بوجوب اتباع النبي ﷺ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: دلالتها على وجوب اتباع النبي ﷺ.

المطلب الثاني: دلالتها على التحذير من مخالفة النبي ﷺ.

المبحث الثالث: دلالتها على مسائل متعلقة بالصحابة رضي الله عنهم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: دلالتها على مكانة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

المطلب الثاني: الرَّد على من يطعن فيهما رضي الله عنهما.

المبحث الرَّابع: دلالتها على مسائل متعلقة باليوم الآخر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: دلالتها على إثبات وجود الجنة والنار.

المطلب الثاني: حياة الشهداء حياة برزخية.

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس:

وفيه فهرسان:

- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

قد اتبعتُ في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، في ضوء ما ورد في الكتاب وصحيح السُّنة، وما صح من آثار السلف الصالح، وأقوال أهل العلم الراسخين.

١- جمع المادة العلمية من مظانها المعتبرة، وبالرجوع إلى المراجع الأصيلة، وما دَوَّنه أهل العلم.

٢- استقراء الأحاديث والآثار، ثم دراستها واستنباط المسائل المتعلقة بموضوع البحث.

٣- عزو الآيات إلى سورها وذكر رقم الآية؛ وذلك في المتن مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤- عزو الحديث في أول موضع ورد فيه، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما. وإن كان في غير الصحيحين عزوته إلى من أخرجه، مع ذكر كلام أهل العلم في الحكم عليه.

٥- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع المحافظة على نص كلام أهل العلم، إلَّا إذا اقتضى المقام التصرف بحذف أو زيادة لمناسبة المقام، مع التنبيه على ذلك في الحاشية.

٦- تفسير الغريب.

٧- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٨- وضع فهرس للمصادر والمراجع في نهاية البحث.



التمهيد:

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بالمحاورة

المطلب الثاني: التعريف بأبي سفيان ﵁

المطلب الثالث: التعريف بجبل أُحد

المطلب الرَّابع: بعض ما جاء في فضل جبل أُحد

المطلب الخامس: ذكر محاورة أبي سفيان ﵁







المطلب الأوَّل:
التعريف بالمحاورة

المحاورة لغةً: جاء في (جمهرة اللغة): «وحاورت فلانًا محاورة وحوارًا وحويرًا إذا كلمك فأجبته»(١).

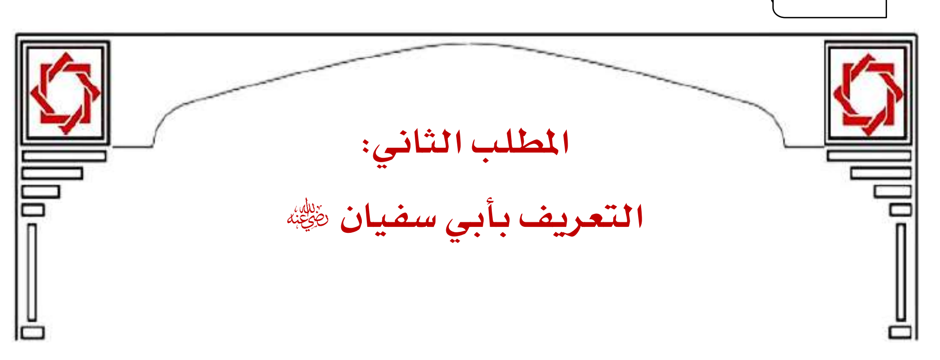
وقد دارت محاورة بين أبي سفيان ﷺ لما كان مشركًا وبعض الصحابة في غزوة أُحد، وكان ممن تصدىٰ للرد علىٰ أبي سفيان ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ.

وهذه الدراسة لتلك المحاورة ركَّزت علىٰ إبراز المسائل العقدية الواردة في المحاورة وفق معتقد أهل السُّنة والجماعة.

المحاورة اصطلاحًا: هو حديث يدور بين اثنين علىٰ الأقل ويتناول شتىٰ الموضوعات ... ويفترض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس(٢).

(١) محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م). تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (١/٥٢٥).

(٢) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة أولىٰ، ١٩٧٩م، (ص١٠٠).



المطلب الثاني:

التعريف بأبي سفيان رضي الله عنه

هو أحد أصحاب رسول الله ﷺ، يكنى بأبي سفيان، واسمه: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، سيد البطحاء، وأبو الأمراء، وكان من أشراف قريش في الجاهلية، وعاش ثمان وثمانين سنة، وقيل: ثلاثًا وتسعين، مولده قبل الفيل بعشر سنين، وإسلامه عام الفتح، شهد حنينًا والطائف مع رسول الله ﷺ، وأصيبت عيناه، وأصيبت الأخرى يوم اليرموك، كان ربعة عظيم الهامة، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل، وأربعين أوقية تألفًا، وأعطى ابنيه: زيد ومعاوية فقال أبو سفيان: فداك أبي وأمي، والله إنك لكريم، ولقد حاربتك فنعم محاربي كنت، ثم سالمتك فنعم المسالم أنت، فجزاك الله خيرًا، توفي رسول الله ﷺ وأبو سفيان عامله على نجران، ... وتوفي رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين بالمدينة، وصلّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه بعدما عمي بصره، وكان غلامه يقوده(١).

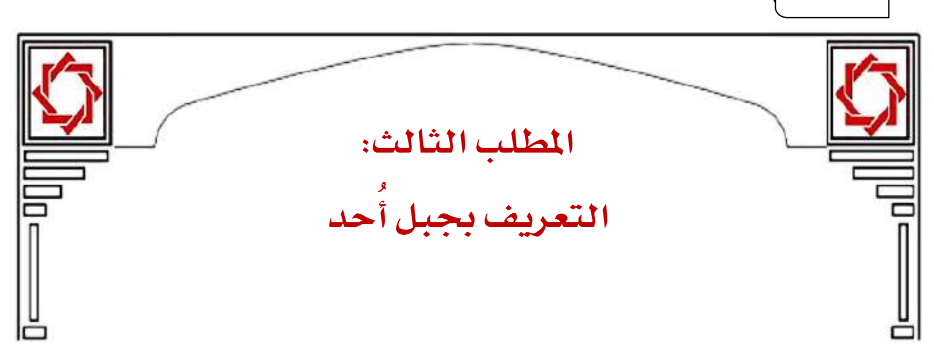
(١) انظر: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، "معرفة الصحابة". (ط١، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م). تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (٣/١٥٠٩).

من فضائله قول النبي ﷺ فيه: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ...**»(١).

وكان قد طلب من النبي ﷺ الإمارة حتىٰ يقاتل الكفار، وعرض ابنته أم حبيبة رضي الله عنها عليه كي يتزوجها، وأن يجعل ابنه معاوية كاتبًا له، فأجابه النبي ﷺ في ذلك كله، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون لا ينظرون إلىٰ أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن، قال: «**نعم**» قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها، قال: «**نعم**» قال: ومعاوية، تجعله كاتبًا بين يديك، قال: «**نعم**» قال: وتؤمرني حتىٰ أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: «**نعم**»(٢).



(١) رواه مسلم (٣/١٤٠٧) برقم (١٧٨٠).
(٢) رواه مسلم (٤/١٩٤٥) برقم (٢٥٠١).



المطلب الثالث:

التعريف بجبل أُحد

أُحُدٌ: بضم أوله وثانيه معًا؛ اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، ليس بذي شناخيب(١)، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت واقعة أحد التي قتل فيها حمزة عَمّ النبي ﷺ، وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي ﷺ، وشجَّ وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ، وهو في سنة ثلاث(٢).

وأحد بضم الهمزة والحاء المهملة، وآخره دال مهملة: تردد كثيرًا في السيرة وإليه تنسب إحدى غزواته ﷺ، وغزوة أحد كانت في السنة الثالثة

(١) الشُّنْخُوبُ: رأس دهق من الجبل، وجمعه: شناخيب. وقيل: الشنخوب: فرع الكاهل. والشنخوبة والشنخوب والشنخاب: أعلى الجبل. وشناخيب الجبال: رؤوسها، واحدتها شنخوبة. الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". (دار ومكتبة الهلال). تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (٤/٣٢٦). ولسان العرب (١/٥٠٧).

(٢) ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، (١/١٠٩).

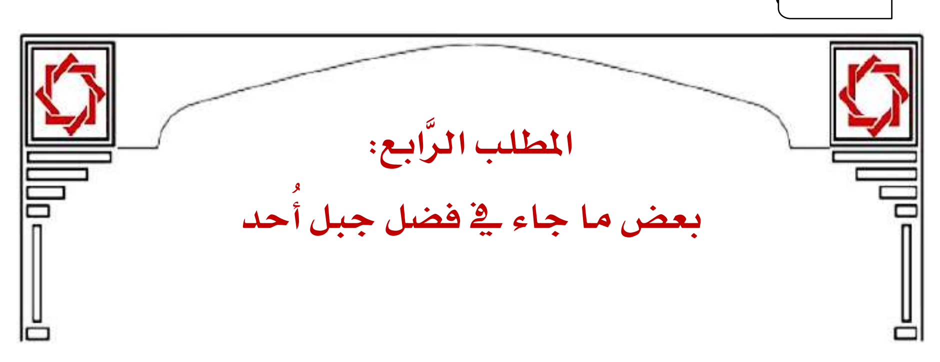
للهجرة، وهو من أشهر جبال العرب، يشرف على المدينة من الشمال، يرى بالعين، ولأهل المدينة به ولع وحب، وهم يسمونه «حن» من باب التدليل! وقد وردت في فضله أحاديث، ولونه أحمر جميل، وهو داخل في حدود حرم المدينة(١).

ومما ورد في فضل جبل أحد؛ ما جاء عن أبي حميد الساعدي ﵁ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: **«هذه طابة، وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه»**(٢).



(١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، (ص١٩)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، (ص٢٠).

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". (ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (٦/٨) برقم (٤٤٢٢).



المطلب الرَّابع:

بعض ما جاء في فضل جبل أُحد

ورد ذكر جبل أحد في السُّنة النبوية في عدة أحاديث منها:

١- حديث أبي حميد ﵁ قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: «**هذه طابة، وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه**»(١).

٢- وعن أنس بن مالك ﵁ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ، إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ راجعًا وبدا له أحد، قال: «**هذا جبل يحبنا ونحبه**»، ثم أشار بيده إلى المدينة، قال: «**اللهم إني أحرم ما بين لابتيها**(٢)، **كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا**»(٣).

٣- وعن أنس بن مالك ﵁ رواية عنه حدثهم أنَّ النبي ﷺ صعد أحدًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان فرجف بهم فقال: «**اثبت أحد فإنما عليك**

(١) رواه البخاري (٥/١٠٢) برقم (٤٠٧٧).

(٢) اللابة: هي الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، وجمعها: لابات، فإذا كثرت فهي اللاب واللوب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٢٧٤).

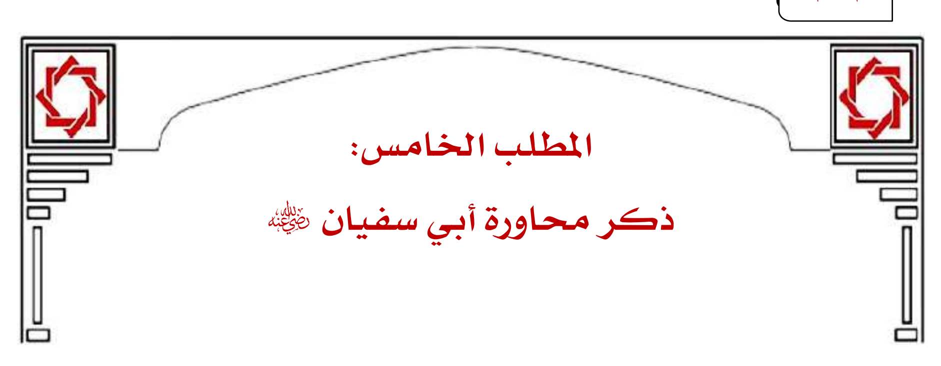
(٣) رواه البخاري (٦/٨) برقم (٤٤٢٢)، ومسلم (٢/١٠١١) برقم (١٣٩٢).

نبي، وصديق، وشهيدان»(١).

دلت هذه الأحاديث على هذا الجبل وعلى حب النبي ﷺ له، وهي دليل على فضل جبل أحد، حيث شهد النبي ﷺ له بالمحبة، ومحبته للمؤمنين. كما دلت هذه النصوص على تحرك واضطراب جبل أحد فرحًا وسرورًا بصعود النبي ﷺ وبعض الصحابة ﭫ.



(١) رواه البخاري (٥/٩) برقم (٣٦٧٥).



المطلب الخامس:

ذكر محاورة أبي سفيان ﵁

جرت محاورة حول جبل أُحد بين المسلمين والكفار أثناء غزوة أحد، وممن تصدىٰ لتلك المحاورة من جيش المسلمين عمر بن الخطاب ﵁، ومن جيش الكفار أبو سفيان ﵁ قبل أن يسلم.

فعن البراء بن عازب أنه قال: جعل النبي ﷺ علىٰ الرجالة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلًا - فقال: «**إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم، هذا حتىٰ أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم**(١)**، فلا تبرحوا حتىٰ أرسل إليكم**»، فهزموهم، قال: فأنا والله رأيتُ النساء يشتددن، قد بدت خلاخلهن(٢) وأسوقهن(٣)، رافعات ثيابهن، فقال

(١) وأوطأناهم: مشينا عليهم وهم قتلىٰ علىٰ الأرض. أحمد بن محمد القسطلاني، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، مصر: المطبعة الكبرىٰ الأميرية، ١٣٢٣هـ)، (١٩٥/٥).

(٢) الخلخال: الحلي الذي تتزين به المرأة علىٰ أسفل ساقها. ينظر: ابن دريد، "جمهرة اللغة"، (١٩٠/١).

(٣) وأسوقهن: جمع ساق. عمر بن علي ابن الملقن، "التوضيح لشرح الجامع الصحيح". (دمشق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر)، (٢٤٣/١٨).

أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأتين الناس، فلنصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلًا، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرًا وسبعين قتيلًا، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات، فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء، فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله، إنَّ الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك، قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال(١)، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: أعلُ هبل، أعلُ هبل، قال النبي ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله أعلى وأجل**»، قال: إنَّ لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم، فقال النبي ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم**»(٢).

(١) سجال: أي مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء. عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، "كشف المشكل من حديث الصحيحين". (الرياض: دار الوطن). تحقيق: علي حسين البواب، (٢/٢٥٥).

(٢) رواه البخاري (٤/٦٥) برقم (٣٠٣٩).



المبحث الأوَّل:

دلالتها على مسائل متعلقة بالتوحيد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: دلالتها على أهمية التوحيد، والتحذير من الشرك

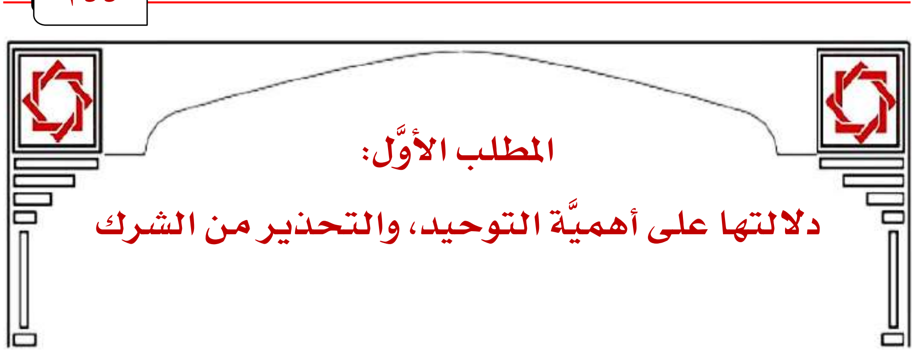
المطلب الثاني: دلالتها على بعض أسماء الله ﷻ وصفاته

المطلب الثالث: دلالتها على أنَّ الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل

المطلب الرَّابع: بيان أنَّ العاقبة لعباد الله الموحدين







المطلب الأوَّل:
دلالتها على أهميَّة التوحيد، والتحذير من الشرك

أوَّلًا: دلالتها على أهمية التوحيد.

تعريف التوحيد لغةً: أصل مادته (وَحَدَ) وتدور مادة الكلمة على الانفراد(١).

تعريف التوحيد شرعًا: إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات(٢).

والتوحيد هو الغاية من الخلق: قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

---

(١) محمد بن أحمد بن الأزهري، "تهذيب اللغة". (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م). تحقيق: محمد عوض مرعب، (٥/١٢٥)، أحمد بن فارس القزويني، "معجم مقاييس اللغة". (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (٦/٩٠).

(٢) انظر: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م). تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (١/٤٨).

ولأجل هذه الغاية قاتل النبي ﷺ المشركين، حتى يكون الدين لله، ولإعلاء كلمة الله ﷻ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلَّا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**»(١)، وكان من تلك الغزوات التي قاتل فيها رسول الله ﷺ غزوة أحد؛ ولهذا كان التوحيد أول ما يدعى إليه، فقد بذل الرسول ﷺ وصحابته الكرام أنفسهم وأموالهم لإعلاء كلمة الله، ونشر دينه، كما هو الحال في غزوة أحد، فمنهم من ظفر بالشهادة ومنهم بقي مع النبي ﷺ داعيًا ومناصرًا له، وكان ذلك منهم طاعة وعبودية لله ﷻ.

قال ابن القيم رحمه الله في جملة الفوائد المستفادة من غزوة أحد: «استخراج عبودية أوليائه وحزبه في السراء والضراء، وفيما يحبون وما يكرهون، وفي حال ظفرهم وظفر أعدائهم بهم، فإذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما يحبون وما يكرهون فهم عبيده حقًّا، وليسوا كمن يعبد الله على حرف واحد من السراء والنعمة والعافية»(٢).

(١) رواه البخاري (١/١٤) برقم (٢٥)، ومسلم بن الحجاج القشيري، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (١/٥٣) برقم (٣٦).

(٢) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "زاد المعاد في هدي خير العباد". (ط٢٧، مؤسسة =

ثانيًا: دلالتها على التحذير من الشرك.

إنَّ من أهم المهمات معرفة حقيقة الشرك بالله ﷻ وذلك لاجتنابه والحذر منه، فهو أعظم الذنوب وأخطرها، وهو الذنب الذي لا يغفر الله لصاحبه إلَّا بالتوبة منه، قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ [سورة النساء:٤٨].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ أيُّ الذنب أعظم عند الله؟ قال: «**أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك**»(١).

والشرك لغةً: الشرك والشركة، بكسر السين: بمعنىً. وقد اشتركا وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، وهو النصيب(٢).

الشرك اصطلاحًا: هو تسوية غير الله بالله، فيما هو من خصائص الله(٣).

=

الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، ١٤١٥هـ)، (٣/١٩٨).

(١) رواه البخاري (٦/١٨) برقم (٤٤٧٧)، ومسلم (١/٩٠) برقم (١٤١).

(٢) انظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، "القاموس المحيط". (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (ص٩٤٤)، محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (١٠/٤٤٩).

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، "حاشية كتاب التوحيد". (ط٣، ١٤٠٨هـ)، (ص١٥).

ويتجلى التحذير من الشرك في هذه المحاورة أنه لما أعلن أبو سفيان في المحاورة أنَّ العلو للصنم وهو هبل راجيًا منه النصر والتأييد بقوله: «أعل هبل، أعل هبل» قال النبي ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله أعلى وأجل**» حينئذ أمر النبي ﷺ الصحابة ﷺ أن يعتصموا بمن له العلو المطلق وهو الرب ﷻ.

فالنبي ﷺ أمر الصحابة ﷺ بالرد على المشركين كفرهم وشركهم، وبيَّن لهم أنَّ الكمال المطلق لله ﷻ، وصاحب الكمال المطلق هو المستحق وحده للعبودية دون ما سواه.

وهذا من أبلغ الرد في التحذير من الشرك بالله وبيان بطلانه، وهي طريقة القرآن الكريم، حيث عاب الله ﷻ آلهة المشركين بكونها لا تسمع ولا تبصر، ولا تغني شيئًا، حيث قال الله ﷻ على لسان إبراهيم؛ لما ناظر أباه: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢﴾ [سورة مريم:٤٢]، وأنَّ الأصنام أوهى من بيت العنكبوت، ولا تستطيع دفع الضر عن نفسها فضلًا عن غيرها، قال ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ [سورة العنكبوت:٤١].

ومما يدل على بطلان الشرك، وخاصة عند الصوفية الغالين في النبي ﷺ والمعتقدين فيه صفات الألوهية؛ بل صفات الربوبية، ويبطل هذه العقيدة الفاسدة ويدل على بشرية النبي ﷺ مما ورد في محاورة أبي سفيان: أنَّ

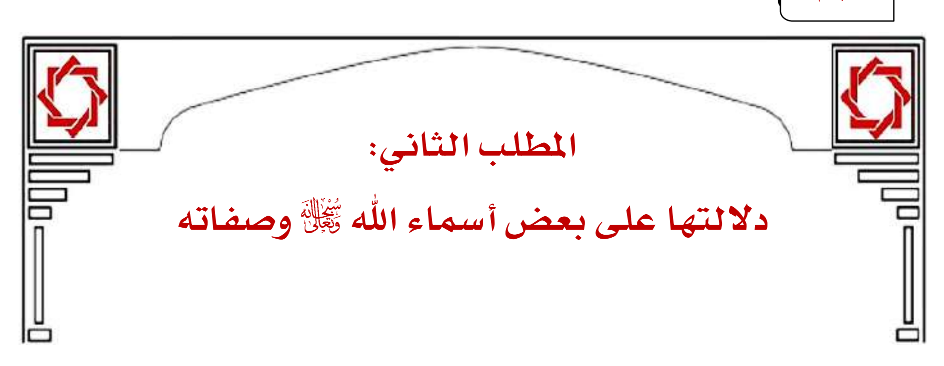
المشركين شجُّوا رأس النبي ﷺ وكسروا رباعيَّته، وهشمت البيضة التي كانت على رأسه ﷺ، فعن سهل رضي الله عنه أنه سئل عن جرح النبي ﷺ يوم أحد فقال: «جرح وجه النبي ﷺ، وكسرت رباعيته(١)، وهشمت البيضة(٢) على رأسه، فكانت فاطمة عليها السلام، تغسل الدم وعلي يمسك، فلما رأت أنَّ الدم لا يزيد إلَّا كثرة، أخذت حصيرًا فأحرقته حتى صار رمادًا، ثم ألزقته فاستمسك الدم»(٣)، وهذا مما يدل على بشريته ﷺ وأنه لا يستحق أن يصرف له شيء من العبادة، إذ لو كان يستحق شيئًا من ذلك لما وقع له ما وقع من الجراحات والكسر ونزول الدم من جسده الطاهر ﷺ وهذه كلها من الأوصاف التي تصيب البشر، وتدل على كونه بشرًا يصيبه ما يصيب الناس ويعتريهم.

---

(١) رباعيته: هي السن التي بعد الثنية وهي أربع محيطات بالثنايا اثنان من فوق واثنان من أسفل. عياض بن موسى بن عياض، "مشارق الأنوار على صحاح الآثار". (المكتبة العتيقة ودار التراث)، (١/٢٨٠).

(٢) البيضة: وهشمت البيضة على رأسه» الهشم: الكسر. والهشيم من النبات: اليابس المتكسر. والبيضة: الخوذة. المبارك بن محمد الجزري، "النهاية في غريب الحديث والأثر". (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (٥/٢٦٤).

(٣) رواه البخاري (٤/٤٠) برقم (٢٩١١)، ومسلم (٣/١٤١٦) برقم (١٧٩٠).



المطلب الثاني:
دلالتها على بعض أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وصفاته

من قواعد أهل السُّنة والجماعة إثبات ما أثبته الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لنفسه من الأسماء والصفات، وما أثبته له رسوله ﷺ من غير تكييف(١) ولا تمثيل(٢)، ولا تحريف(٣) ولا تعطيل(٤).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا حياة لمن أعرض عن الله واشتغل بغيره، بل حياة البهائم خير من حياته، فإنَّ حياة الإنسان بحياة قلبه وروحه، ولا حياة لقلبه إلَّا بمعرفة فاطره، ومحبته، وعبادته وحده، والإنابة إليه، والطمأنينة

(١) التكييف: هو البحث عن كنهها. عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، "التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة". (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٤هـ)، (ص٢٣)، وانظر: الموسوعة العقدية (٢/٧٢٢).

(٢) التمثيل: هو أن يقال فيها مثل صفات المخلوقين. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، (ص٢٣). وانظر: الموسوعة العقدية (٢/٧٣٩-٧٤٠).

(٣) التحريف: هو تغيير ألفاظ الأسماء والصفات أو تغيير معانيها. المصدر السابق، (ص١٩)، وانظر: الموسوعة العقدية (٢/٥٧٩).

(٤) التعطيل: هو نفي للمعنى الحق الذي دل عليه الكتاب والسُّنة. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (ص٢٢). وانظر: الموسوعة العقدية (٢/٦٦٦).

بذكره، والأنس بقربه، ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله، ولو تعرض عنها بما تعوض مما في الدنيا، بل ليست الدنيا بأجمعها عوضًا عن هذه الحياة، فمن كل شيء يفوت العبد عوض، وإذا فاته الله لم يعوض عنه شيء البتة»(١).

وقد ورد في محاورة أبي سفيان ﷺ جملة من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، والأسماء الحسنى الواردة في المحاورة هي:

أوَّلًا: الله ﷻ.

(الله) و(الإله) اسمان من أسماء الله ﷻ، والصفة المشتقة من هذين الاسمين (الألوهية).

«معنى الإله: مشتق من التألُّه، وهو التعبد. وقيل: اشتقاقه من أَلِهْتُ إليه: أي فزعتُ إليه وهو المعبود(٢).

قال ابن القيم رحمه الله: «فاسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث، فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضدادها عنه.

(١) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء". (ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، (ص٨٤).

(٢) نشوان بن سعيد الحميري، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". (ط١، بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، (٣٠٧/١).

وصفات الإلهية: هي صفات الكمال، المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص؛ ولهذا يضيف الله تعالىٰ سائر الأسماء الحسنىٰ إلىٰ هذا الاسم العظيم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]»(١).

وهذا الاسم (الله) أكثر أسماء الله الحسنىٰ ورودًا وذكرًا في القرآن الكريم، حيث ورد في أكثر من ألفين ومائتي مرة، وافتتح الله به ثلاثًا وثلاثين آية(٢).

وقد ورد اسم الله ﷻ (الله) في المحاورة في قول أبي سفيان ﵁ عندما أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل، قال النبي ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله أعلىٰ وأجل**».

حيث أمر النبي ﷺ الصحابة في غزوة أحد بأن يردوا علىٰ أبي سفيان ويعلنوا أنَّ الاعتزاز والملجأ وطلب النصر علىٰ الأعداء إنما يكون من الله ﷻ؛ ذلك أنه وحده ﷻ المستحق للعبادة فهو المعبود بحق، والمعبودات سواه باطلة.

---

(١) ابن القيم، "مدارج السالكين"، (١/٥٦).

(٢) انظر: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، "فقه الأسماء الحسنىٰ". (الرياض: مطابع الحميضي)، (ص٧٥).

ثانيًا: الأعلى.

(الأعلى) و(العلي) و(المتعال) هذه الأسماء المذكورة كلها من أسماء الله الحسنى، وهي دالة على علو الله ﷻ العلو المطلق.

وعلو الله ثلاثة أقسام:

١- علو شأن؛ ويراد به: العظمة والجلال.

٢- علو قهر؛ ويراد به: الغلبة والقوة.

٣- علو فوقية؛ ويراد به: علو الذات(١).

والعلو صفة ذاتية ثابتة لله ﷻ بالكتاب والسُّنة.

الدليل من الكتاب:

الأدلة من الكتاب كثيرة جدًّا ومن ذلك:

قوله ﷻ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ [سورة الأعلى:١]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ [سورة الرعد:٩].

قال ابن كثير رحمه الله: «وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾ [سورة الحج:٦٢]، كما قال: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]، وقال:

(١) عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، "القول السديد شرح كتاب التوحيد". (مجموعة التحف النفائس الدولية). تحقيق: المرتضى الزين أحمد، (ص١٣)، وصفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسُّنة (ص٢٥٧-٢٥٨).

﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩﴾ [سورة الرعد:٩]، فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، لا إله إلَّا هو، ولا رب سواه؛ لأنه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالى وتقدس وتنزه، وعز وجل عما يقول الظالمون المعتدون علوًّا كبيرًا»(١).

الدليل من السُّنة المطهرة:

الأدلة من السُّنة كثيرة جدًّا منها:

حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ والمشهور بحديث الجارية وفيه أنَّ النبي ﷺ سألها: «**أين الله؟**» قالت: في السماء، قال: «**من أنا؟**» قالت: أنت رسول الله، قال: «**أعتقها، فإنها مؤمنة**»(٢).

ثالثًا: الأَجَلُّ.

الجلال: صفة ذاتية ثابتة لله ﷻ بالكتاب والسُّنة، و(الجليل) ليس من أسمائه ﷻ.

الدليل من الكتاب العزيز:

قوله ﷻ: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾ [سورة الرحمن:٢٧]، وقوله: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٧٨﴾ [سورة الرحمن:٧٨].

---

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (٥/٤٤٩).

(٢) رواه مسلم (١/٣٨١) برقم (٥٣٧)، وأحمد (٣٩/١٧٥) برقم (٢٣٧٦٢).

الدليل من السُّنة المطهرة:

حديث أنس بن مالك ﵁ مرفوعًا أنَّ الله ﷻ يقول يوم القيامة: «... **وعزتي وجلالي، وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلَّا الله**»(١).

وحديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلَّا ظلي**»(٢).

وجَلَّ الشيء: عظم، وجُلُّ الشيء معظمه، وجلال الله: عظمته. وهو ذو الجلال والإكرام(٣).

والجلال: بمعنى العظمة والكبرياء والمجد.

قال ابن القيم ﵀:

وهو الجليل فكل أوصاف الجلا ... ل لــه محققــة بــلا بطــلان(٤)

وقال الشيخ محمد خليل هرَّاس ﵀: «وأوصاف الجلال الثابتة له سبحانه؛ مثل العزة والقهر والكبرياء والعظمة والسعة والمجد؛ كلها ثابتةٌ له

(١) رواه البخاري (٩/١٤٦) برقم (٧٥١٠).

(٢) رواه مسلم (٤/١٩٨٨) برقم (٢٥٦٦).

(٣) ابن فارس، "مقاييس اللغة" (١/٤١٧).

(٤) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "متن القصيدة النونية". (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ)، (ص٢٠٣).

على التحقيق، لا يفوته منها شيء»(١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يوصف بأنه الجليل، ولا يسمى به إلَّا إذا ثبت عن النبي ﷺ أنَّ من أسماء الله الجليل»(٢).

وفي محاورة أبي سفيان لما قال: أعل هبل، أعل هبل، قال النبي ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: قولوا: «**الله أعلى وأجل**».

حيث أمر النبي ﷺ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بإعلان البراءة من الأصنام وما كان عليه المشركون من الشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن يعتصموا بذي الجلال والعظمة تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

رابعًا: المولى.

(الولي) و(المولى) (الولاية والموالاة)، يوصف الله عَزَّ وَجَلَّ بأنه ولي الذين آمنوا ومولاهم، و(الولي) و(المولى) اسمان لله عَزَّ وَجَلَّ ثابتان بالكتاب والسُّنة.

الدليل من الكتاب العزيز:

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [سورة البقرة:٢٥٧]، وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [سورة

(١) محمد خليل هرَّاس، "شرح القصيدة النونية لابن القيم". (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، (٢/٦٩)، وصفات الله عَزَّ وَجَلَّ الواردة في الكتاب والسُّنة (ص١١٨-١١٩).

(٢) محمد بن صالح العثيمين، "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام". (ط١، الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٢٥هـ)، (٣/٢٧٦).

محمد: ١١].

والآيات في ذلك كثيرة جدًّا.

الدليل من السُّنة المطهرة:

حديث زيد بن أرقم ﵁ مرفوعًا: «... **اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها** ...»(١).

معنى الولي: قال ابن جرير الطبري ﵀ في تفسير قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [سورة البقرة:٢٥٧]: «نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه»(٢).

وفي المحاورة قال أبو سفيان: إنَّ لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي ﷺ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم**».

فلما اعتزَّ أبو سفيان ﵁ بالعُزَّى أمر النبي ﷺ الصحابة أن يعتزوا ويلجؤوا إلى الله المولى، ويتبرؤوا من المشركين وما كانوا عليه من الشرك بعبادة الأصنام.

(١) رواه مسلم (٢٠٨٨/٤) برقم (٢٧٢٢).

(٢) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (٥٦٣/٤).

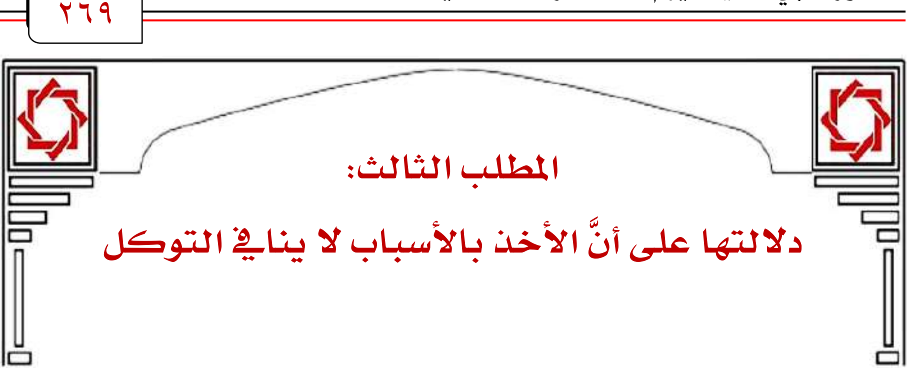
قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولاية الله تعالى نوعان عامة وخاصة:

فالعامة: ولاية كل مؤمن فمن كان مؤمنًا لله تقيًّا كان له وليًّا وفيه من الولاية بقدر إيمانه وتقواه ولا يمتنع في هذه الولاية أن يقول: أنا ولي إن شاء الله كما يقول: أنا مؤمن إن شاء الله.

والولاية الخاصة: إن علم من نفسه أنه قائم لله بجميع حقوقه مؤثر له على كل ما سواه في جميع حالاته قد صارت مراضي الله ومحابة هي همه ومتعلق خواطره يصبح ويمسي وهمه مرضاة ربه وإن سخط الخلق فهذا إذا قال: أنا ولي الله كان صادقًا»(١).



(١) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد". (بيروت: دار الكتاب العربي) (٣/١٠٦-١٠٧).



المطلب الثالث:
دلالتها على أنَّ الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل

تعريف التوكل: «هو صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثقة به ﷻ، وفعل الأسباب الصحيحة»(١).

فإنَّ التوكل على الله واجب من أعظم الواجبات، كما أنَّ الإخلاص لله واجب، وحبّ الله ورسوله واجب، وقد أمر الله بالتوكل في غير آية أعظم مما أمر بالوضوء والغسل من الجنابة، ونهى عن التوكل على غير الله، قال ﷻ: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ﴾ [سورة هود:١٢٣]، وقال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٣﴾ [سورة التغابن:١٣](٢).

و«التوكل على الله يجمع شيئين:

أحدهما: الاعتماد على الله، والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وأنَّ قدره

(١) محمد بن صالح العثيمين، "شرح العقيدة الواسطية". (ط٦، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ). خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، (١/١٨٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/١٦).

نافذ، وأنه قدَّر الأمور وأحصاها، وكتبها ﷻ.

الثاني: تعاطي الأسباب، فليس من التوكل تعطيل الأسباب، بل التوكل يجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله، ومن عطَّلها فقد خالف الشرع والعقل؛ لأنَّ الله ﷻ أمر بالأسباب وحث عليها سبحانه، وأمر رسوله بذلك ...»(١).

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «الأخذ بالأسباب في تحصيل المنافع ودفع المضار في الدنيا أمر مأمور به شرعًا لا ينافي التوكل على الله بحال؛ لأنَّ المكلف يتعاطى السبب امتثالًا لأمر ربه مع علمه ويقينه أنه لا يقع إلَّا ما يشاء الله وقوعه، فهو متوكل على الله، عالم أنه لا يصيبه إلَّا ما كتب الله له من خير أو شر، ولو شاء الله تخلف تأثير الأسباب عن مسبباتها لتخلف»(٢).

فمن تمام التوكل على الله الأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية وتفويض الأمر إليه تبارك وتعالى، ولهذا لبس النبي ﷺ خوذة الحرب، وجاهد معه أصحابه رضي الله عنهم، مع أنَّ الله تبارك وتعالى قد عصم نبيه ﷺ من القتل، قال جل جلاله: ﴿**وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ**﴾ [سورة المائدة:٦٧]، وفي أحد طرق حديث محاورة أبي

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٤/٤٢٧).

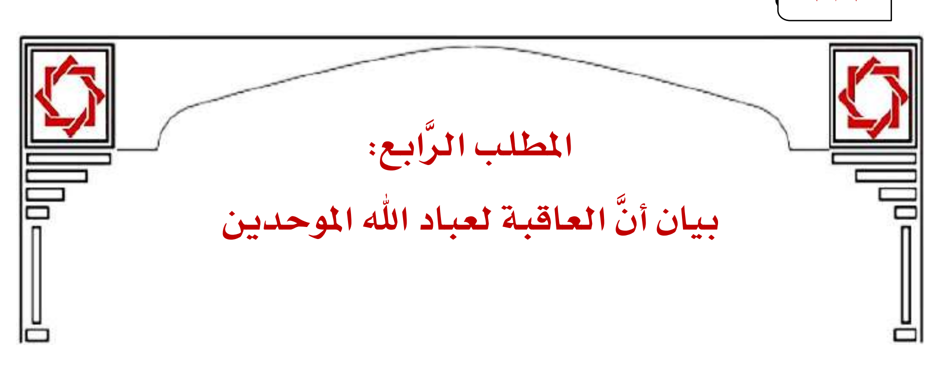
(٢) محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، (٣/٣٩٨).

سفيان ﵁ أنَّ النبي ﷺ شاور أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فرأوا له الخروج، فلما لبس لأمته وعزم قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعد العزم، وقال: «**لا ينبغي لنبي يلبس لَأْمَتَهُ فيضعها حتى يحكم الله**»(١).

ففي الحديث بيان توكل النبي ﷺ مع أخذه بالأسباب الحسية فتبيَّن أنَّ الأخذ بالأسباب من تمام التوكل على الله ﷻ.



(١) رواه البخاري (٩/١١٢).



المطلب الرَّابع:
بيان أنَّ العاقبة لعباد الله الموحدين

من سنن الله الجارية أن ينتصر أعداء الإسلام مرة، وأن ينتصر المسلمون مرة، إلَّا أنَّ العاقبة تكون للمؤمنين الموحدين؛ وذلك ليتميز أهل الحق من أهل الباطل والنفاق.

قال ﷻ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٩].

قال الطبري رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا من الله تعالى ذكره تعزية لأصحاب رسول الله ﷺ على ما أصابهم من الجراح والقتل بأحد، قال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ يا أصحاب محمد، يعني ولا تضعفوا بالذي نالكم من عدوكم بأحد من القتل والقروح، عن جهاد عدوكم وحربهم، من قول القائل: وهن فلان في هذا الأمر فهو يهن وهنًا: ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ولا تأسوا فتجزعوا على ما أصابكم من المصيبة يومئذ، فإنكم أنتم الأعلون، يعني الظاهرون عليهم، ولكم العقبى في الظفر والنصرة عليهم، يقول: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾،

يقول: إن كنتم مصدقي نبيي محمد ﷺ فيما يعدكم، وفيما ينبئكم»(١).

وقال ﷻ: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾ [سورة آل عمران: ١٤٠].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن كنتم قد أصابتكم جراح وقتل منكم طائفة، فقد أصاب أعداءكم قريب من ذلك من قتل وجراح ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ أي: نديل عليكم الأعداء تارة، وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم»(٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حكمة الله وسنته في رسله وأتباعهم جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائمًا دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يتميز الصادق من غيره، ولو انتصر عليهم دائمًا لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق، وما جاءوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة»(٣).

(١) الطبري، "جامع البيان" (٧٦/٦).
(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" (١٢٧/٢).
(٣) ابن القيم، "زاد المعاد" (١٩٧/٣).



المبحث الثاني:

دلالتها على مسائل متعلقة بوجوب اتباع النبي ﷺ

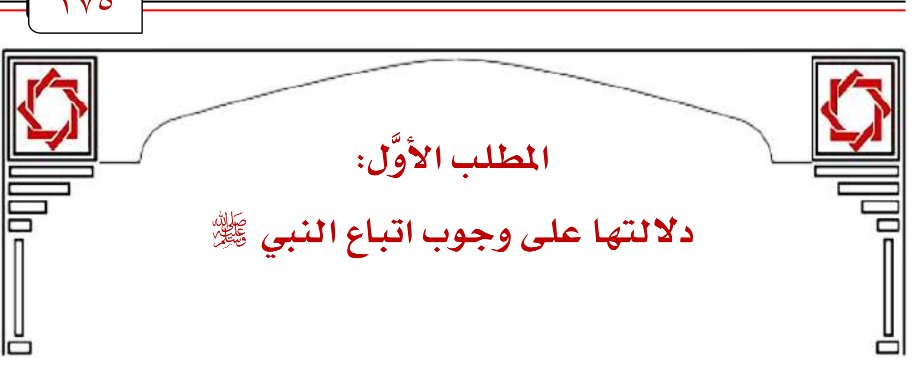
وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: دلالتها على وجوب اتباع النبي ﷺ

المطلب الثاني: دلالتها على التحذير من مخالفة النبي ﷺ







المطلب الأوَّل:

دلالتها على وجوب اتباع النبي ﷺ

أمر الله ﷻ بطاعة نبيه محمد ﷺ، واتباع سنته، والاقتداء بهديه، واتخاذه أسوة، ولزوم طريقته، في العقيدة والعبادة والسلوك والمعاملة وسائر الأمور.

قال ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٢]، وقال ﷻ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [سورة النور:٥٤]، وقال ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب:٢١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله**»(١).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «نظرتُ في المصحف فوجدتُ طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعًا»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٩/٦١) برقم (٧١٣٧)، ومسلم (٣/١٤٦٦) برقم (١٨٣٥).

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "الصارم المسلول على شاتم الرسول". (المملكة العربية =

وطاعة الرسول ﷺ والإيمان به، وتصديقه فيما أخبر، وتعظيم أمره، والابتعاد عما نهى عنه وزجر، من مقتضيات الشهادة له بالرسالة.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإنَّ شهادة أنَّ محمدًا رسول الله تقتضي الإيمان به وتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، والانتهاء عما عنه نهى وزجر، وأن يعظم أمره ونهيه، ولا يقدم عليه قول أحد كائنًا من كان»(١).

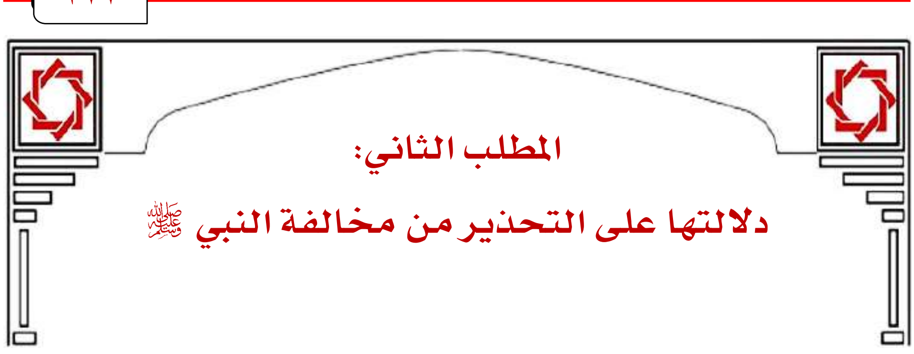
وقد تجلَّت طاعة رسول الله ﷺ من قبل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في غزوة أُحد كما ورد في المحاورة، حيث استجاب عدد منهم ممن كان على جبل الرماة لأمر رسول الله ﷺ بعدم النزول من الجبل، وكذلك استجابوا لأمره ﷺ بالرد على أبي سفيان بقوله لهم: «**قولوا: الله أعلى وأجل**» فامتثلوا أمره ﷺ.



=

السعودية: الحرس الوطني السعودي). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (ص٥٦).

(١) عبد الرحمن بن حسن التميمي، "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد". (ط٧، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م). تحقيق: محمد حامد الفقي (ص٣٩-٤٠)



المطلب الثاني:
دلالتها على التحذير من مخالفة النبي ﷺ

حذَّر الله ﷻ من مخالفة أوامر النبي ﷺ في عدة مواضع من القرآن، قال الله ﷻ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النور:٦٣]، وقال ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [سورة المائدة:٩٢]، وقال ﷻ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر:٧].

وكان من أبلغ دروس غزوة أحد إعلام المؤمنين سوء عاقبة المعصية، وأنَّ مخالفة أمر الرسول ﷺ من أعظم أسباب الهزيمة والخذلان والفشل، قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٥٢].

❁ ثقة النبي ﷺ بربه في غزوة أحد:

حيث «نلحظ من خلال أحداث غزوة أحد: أنَّ المسلمين انتصروا في أول الأمر حينما امتثلوا لأوامر الرسول ﷺ، وانقادوا لتعليمات قائدهم وأميرهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه بينما انهزموا حينما خالفوا أمره ﷺ ونزل الرماة من الجبل لجمع الغنائم مع بقية الصحابة رضي الله عنهم قال سبحانه وتعالى: ﴿۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١٥٣]»(١).

❁ غزوة أحد، وأسباب النصر والهزيمة:

أوَّلًا: من أسباب النصر.

أنَّ المسلمين انتصروا في أول المعركة حينما امتثلوا وأطاعوا أوامر النبي ﷺ، بينما انهزموا حينما خالفوا أمره ﷺ ونزل الرماة من الجبل لجمع الغنائم قال عز وجل: ﴿۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة آل

---

(١) ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسُّنة (ص١٢٥).

عمران:١٥٣]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٥٢].

ثانيًا: من أسباب الهزيمة.

المعاصي والذنوب حيث ظهر مِن خلال غزوة أحد أنَّ المعاصي من أهم أسباب الهزيمة وتخلف النصر عن الأمة، فبسبب معصية واحدة، ذهب النصر عن المسلمين بعد أن انعقدت أسبابه، ولاحت بوادره، وقد ظهر هذا الدرس في مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ وتركهم لأماكنهم، والذي قلب الموازين وأدىٰ إلى الهزيمة، فالمسلمون انتصروا في بداية المعركة حينما امتثلوا أوامر النبي ﷺ، بينما انهزموا حينما خالفوا أمره ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [سورة آل عمران:١٦٥].

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أو حين أصابتكم، أيها المؤمنون، مصيبة وهي القتلىٰ الذين قتلوا منهم يوم أحد، والجرحىٰ الذين جرحوا منهم بأحد، وكان المشركون قتلوا منهم يومئذ سبعين نفرًا، ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ يقول: قد أصبتم، أنتم أيها المؤمنون، من المشركين مثلي هذه المصيبة التي أصابوا هم

منكم، وهي المصيبة التي أصابها المسلمون من المشركين ببدر؛ وذلك أنهم قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين﴿ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ يعني: قلتم لما أصابتكم مصيبتكم بأحد﴿أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ من أي وجه هذا؟ ومن أين أصابنا هذا الذي أصابنا، ونحن مسلمون وهم مشركون، وفينا نبي الله ﷺ يأتيه الوحي من السماء، وعدونا أهل كفر بالله وشرك، ﴿قُلْ﴾ يا محمد للمؤمنين بك من أصحابك ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ يقول: قل لهم: أصابكم هذا الذي أصابكم من عند أنفسكم، بخلافكم أمري وترككم طاعتي»(١).

فمعصية الرسول ﷺ ومخالفة أمره، من أعظم أسباب الهزيمة وتسلط الكفار على المسلمين.



(١) الطبري، "جامع البيان" (٦/٥١).



المبحث الثالث:

دلالتها على مسائل متعلقة بالصحابة رضي الله عنهم

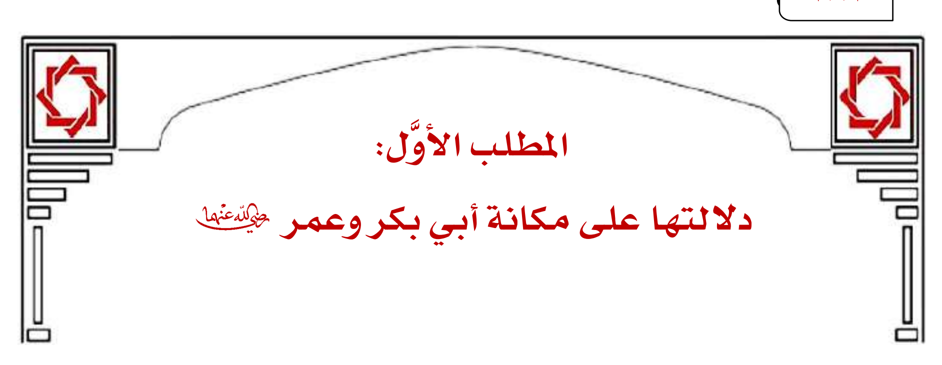
وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: دلالتها على مكانة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

المطلب الثاني: الرَّد على من يطعن فيهما رضي الله عنهما







المطلب الأوَّل:
دلالتها على مكانة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

الصحابة رضي الله عنهم لهم مكانة عظيمة في الإسلام، وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام، وقد اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ونصرة دينه، فهم الصفوة لا كان ولا يكون مثلهم.

ومن معتقد أهل السُّنة والجماعة حب الصحابة رضي الله عنهم، واعتقاد عدالتهم وعظيم فضلهم، وأنهم متفاوتون في الفضل، وأعظمهم مكانة وفضلًا العشرة المبشرون بالجنة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وأفضلهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، الذين ورد ذكرهما في المحاورة، وأفضلهم على الإطلاق أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

أوَّلًا: مكانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ورد فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه في القرآن الكريم والسُّنة النبوية في عدد من النصوص مما يدل دلالة واضحة على علو منزلته، ورفعة درجته في الإسلام.

فمن القرآن الكريم: قوله عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ

أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ [سورة التوبة: ٤٠].

ومن السُّنة النبوية: ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم»(١).

ولذا فقد أدرك أبو سفيان رضي الله عنه عندما كان مشركًا مكانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث أراد أن يتأكد من مقتله؛ حيث قال: «أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات».

وقد دلَّت محاورة أبي سفيان رضي الله عنه على علمه بمكانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند النبي ﷺ وعند الصحابة، حيث سأل عنه وأراد التأكد من مقتله عندما اشتد القتال، فقال: «أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات».

ويلي أبا بكر الصديق رضي الله عنه في الفضل والمكانة عمر الفاروق رضي الله عنه، صاحب الفضائل العظيمة، والمناقب الكثيرة.

ثانيًا: مكانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ورد في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه العديد من النصوص التي تدل على منزلته العظيمة، ومكانته الرفيعة، فهو الثاني في الفضل في أصحاب رسول الله ﷺ بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(١) البخاري (٥/٤) برقم (٣٦٥٥).

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم»(١).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعًا: «إيهًا يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًّا(٢) قط، إلَّا سلك فجًّا غير فَجِّك»(٣).

وقد دلَّت محاورة أبي سفيان رضي الله عنه على علمه بمكانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند النبي ﷺ وعند الصحابة، حيث سأل عنه وأراد التأكد من مقتله عندما اشتد القتال، فقال: «أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات».

قال ابن تيمية رحمه الله: «فهذا جيش المشركين إذ ذاك لا يسأل إلَّا على النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فلو كان القوم خائفين من علي أو عثمان أو طلحة أو الزبير أو نحوهم، أو كان للرسول تأييد بهؤلاء، كتأييده بأبي بكر وعمر، لكان يسأل عنهم كما يسأل عن هؤلاء»(٤).

ومما يؤيد كلام شيخ الإسلام رحمه الله ما جاء عن عبد الله بن مسعود

(١) تقدَّم عزوه.

(٢) الفج: هو الطريق الواسع. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٤١٢).

(٣) رواه البخاري (٥/١١) برقم (٣٦٨٣).

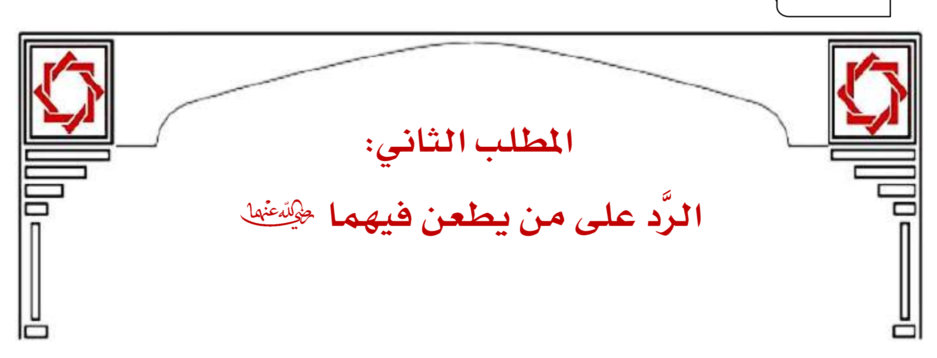
(٤) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". (ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م). تحقيق: محمد رشاد سالم (٧/١٩٨).

ﷺ حيث يقول: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر»(١).

فعمر بن الخطاب ﷺ لقوته في الدين، وصلابته في السُّنة، وشجاعته وقوة تعلقه بالله، لم يتحمل ما أورده أبو سفيان ﷺ بل ردَّ عليه وانتصر لدين الله ﷻ، وصدع بالحق.



(١) رواه البخاري (٥/٤٨) برقم (٣٨٦٣).



المطلب الثاني:
الرَّد على من يطعن فيهما رضي الله عنهما

من عقيدة أهل السُّنة والجماعة تعظيم قدر الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم وعلى رأسهم الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، والطعن في الصحابة رضي الله عنهم علامة على الزندقة والخذلان.

قال أبو زرعة رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق(١)؛ وذلك أنَّ الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»(٢).

قال ابن تيمية رحمه الله: «وأمَّا من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلَّا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا أو أنهم فسقوا

(١) الزنديق: هو اسم يطلق على من لا يؤمن بالآخرة والربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/٣٩٢).

(٢) أحمد بن علي الخطيب، "الكفاية في علم الرواية". (المدينة المنورة: المكتبة العلمية)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، (ص٤٩).

عامتهم فهذا لا ريب أيضًا في كفره فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإنَّ كفره متعين، فإنَّ مضمون هذه المقالة أنَّ نقلة الكتاب والسُّنة كفار أو فساق وأنَّ هذه الأمة التي هي: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠]»(١).

فكيف بمن وقع في سب خير الصحابة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما؟!

فعن أبي بكر المروذي قال: «سألتُ أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أرآه على الإسلام، قال: وسمعتُ أبا عبد الله يقول: قال مالك رحمه الله: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام»(٢).



(١) ابن تيمية، "الصارم المسلول" (ص٥٨٦-٥٨٧).

(٢) أحمد بن محمد الخلَّال، "السُّنة" (ط١، الرياض: دار الراية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، تحقيق: عطية الزهراني (٣/٤٩٣).



المبحث الرَّابع:

دلالتها على مسائل متعلقة باليوم الآخر

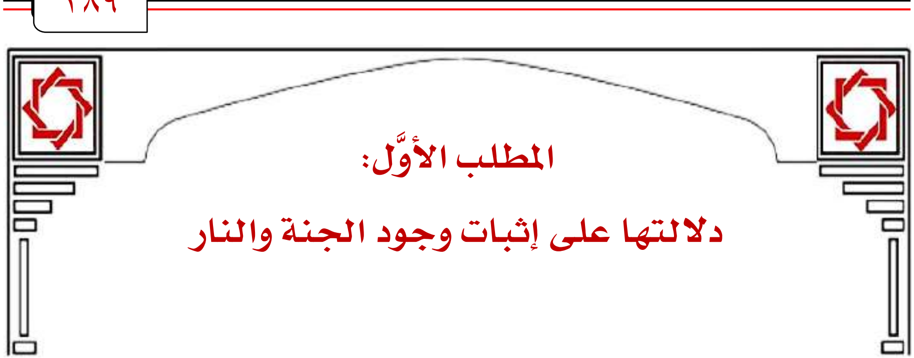
وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: دلالتها على إثبات وجود الجنة والنار

المطلب الثاني: حياة الشهداء حياة برزخية







المطلب الأوَّل:
دلالتها على إثبات وجود الجنة والنار

الجنة والنار من مظاهر اليوم الآخر، ومن عقيدة أهل السُّنة والجماعة الإيمان بالجنة والنار، وأنهما مخلوقتان موجودتان الآن، وهذا مذهب أهل السُّنة والجماعة، وهو ما دلَّت عليه النصوص من الكتاب والسُّنة.

أوَّلًا: من الكتاب العزيز.

قال الله ﷻ عن الجنة وأنها موجودة الآن: ﴿ **وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣** ﴾ [سورة آل عمران:١٣٣]، وقال الله ﷻ عن النار: ﴿ **فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤** ﴾ [سورة البقرة:٢٤].

ثانيًا: من السُّنة المطهرة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات أحدكم، فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل**

الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار»(١).

قال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فاتفق أهل السُّنة على أنَّ الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السُّنة»(٢).

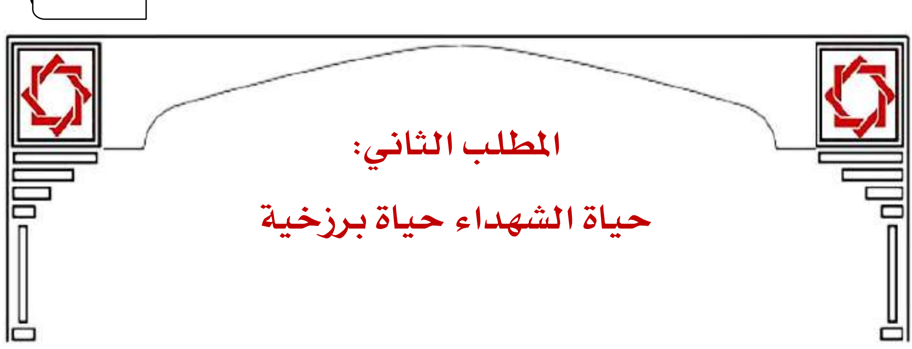
وجاء في المحاورة ما يدل على ذلك عند أحمد في المسند: «قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر يوم لنا، ويوم علينا، ويوم نُسَاءُ، ويوم نُسَرُّ، حنظلة بحنظلة، وفلان بفلان، وفلان بفلان، فقال رسول الله ﷺ: «**لا سواء، أمَّا قتلانا فأحياء يرزقون، وقتلاكم في النار يعذبون**»(٣).



(١) رواه البخاري (٤/١١٧) برقم (٣٢٤٠)، ومسلم (٤/٢١٩٩) برقم (٢٨٦٦).

(٢) محمد بن علاء الدين بن أبي العز، "شرح العقيدة الطحاوية". (ط١٠، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي (٢/٦١٤).

(٣) أحمد بن محمد الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله ابن عبد المحسن التركي (٧/٤١٩) برقم (٤٤١٤)، وقال محققو المسند: صحيح لغيره.



المطلب الثاني:
حياة الشهداء حياة برزخية

الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون كما أخبر الله ﷻ؛ وذلك لأنهم ضحوا بأغلى ما يملكون وهي حياتهم في سبيل نصرة الدين، وإعزاز الإسلام، ودحر الأعداء. والشهادة في سبيل الله أعلى وأفضل مراتب الأولياء، والشهداء منزلتهم عند الله ﷻ بعد الصديقية.

قال ابن القيم رحمه الله: «الشهادة عنده من أعلى مراتب أوليائه، والشهداء هم خواصه والمقربون من عباده، وليس بعد درجة الصديقية إلَّا الشهادة، وهو سبحانه يحب أن يتخذ من عباده شهداء تراق دماؤهم في محبته ومرضاته، ويؤثرون رضاه ومحابه على نفوسهم، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلَّا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسليط العدو»(١).

قال ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٥٤]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٦٩].

(١) ابن القيم، "زاد المعاد" (٣/١٩٩).

وحياة الشهداء حياة برزخية، لا تقاس بالحياة الدنيا، ولا يعلم حقيقتها وكيفيتها إلَّا الله ﷻ، وأرواحهم في جوف طير خضر تسرح من الجنة وتتلذذ بنعيمها حيث شاءت. فعن مسروق قال: «سألنا عبد الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٦٩]، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: «**أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة**»، فقال: «هل تشتهون شيئًا؟» قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا»(١).

ومما يدل على هذا المعنى ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في محاورة أبي سفيان قول عمر بن الخطاب ﷺ ردًّا على أبي سفيان لما كان مشركًا: «**لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار**»(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه:

---

(١) رواه مسلم (١٥٠٢/٣) برقم (١٨٨٧).

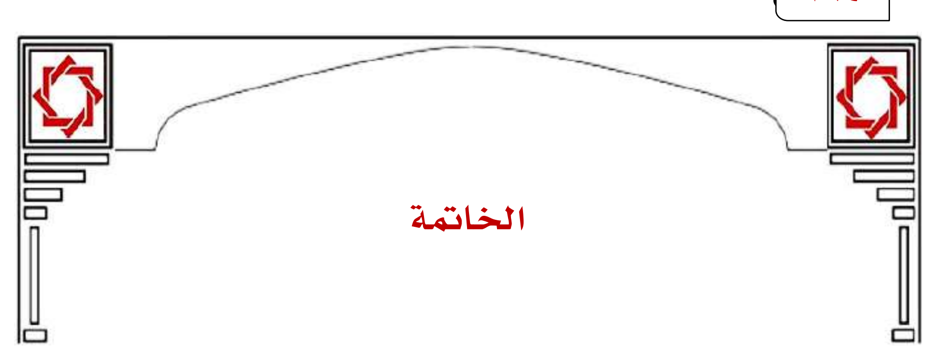
(٢) رواه أحمد، "المسند" (٣٧٠/٤) برقم (٢٦٠٩)، قال محققو المسند: وإسناده صحيح على شرط الشيخين (٤٩/٢٥)

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾ [سورة آل عمران:١٦٩] ... وكذا قال قتادة، والربيع، والضحاك: إنها نزلت في قتلى أحد»(١).

والخلاصة: أنَّ الشهداء في الجنة يتنعمون وأرواحهم في جوف طير خضر، تسرح من الجنة حيث شاءت، وقتلى المشركين في النار يعذبون.



(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" (٢/١٦٣).



الخاتمة

أوَّلًا: النتائج.

١- أنَّ غزوات النبي ﷺ من مصادر التلقي في العقيدة.

٢- بيان أهمية التوحيد، حيث اعتنى به النبي ﷺ في أحلك الظروف.

٣- فضل اتباع السُّنة، والتحذير من مخالفة أمر النبي ﷺ.

٤- فضل ومكانة الصحابة رضي الله عنهم، وبالأخص الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

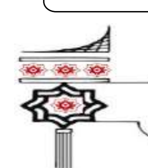
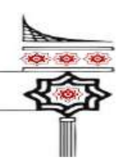
٥- إثبات بشرية النبي ﷺ، وعدم جواز الغلو فيه.

٦- بيان أنَّ العاقبة لعباد الله المؤمنين إذا توفرت شروط النصر.

ثانيًا: التوصيات.

١- يوصي الباحث بالاهتمام بدارسة المسائل العقدية الواردة في السيرة النبوية.

٢- كتابة أبحاث علمية في محاورات عقدية أخرى؛ كمحاورة أبي سفيان رضي الله عنه لهرقل، وكمحاورة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع النجاشي.

فهرس المصادر والمراجع

١- إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٤- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥- التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٧- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق.

٨- ثقة المسلم بالله تعالى في ضوء الكتاب والسُّنة، محمد بن إبراهيم بن سليمان الرومي، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠- جمهرة اللغة، ابن دريد. تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨٧م.

١١- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء، ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢- حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن ابن قاسم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ.

١٤- السُّنة، الخلال، تحقيق: عطية الزهراني، الناشر: دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٥- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ.

١٦- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

١٧- شرح القصيدة النونية لابن القيم، محمد خليل هرَّاس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

١٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٩- الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٢٠- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢١- صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسُّنة، علوي السقاف،

الناشر: الدرر السَّنية، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٢- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٣- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السُّنة المحمدية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٢٤- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢٥- فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: مطابع الحميضي.

٢٦- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧- القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية.

٢٨- كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، الرياض.

٢٩- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي الخطيب، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٣٠- لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣١- لوامع الأنوار البهيَّة وسواطع الأسرار الأثريَّة لشرح الدُّرَّة المضيَّة في عقد الفِرْقَةِ المرضيَّة، السفَّاريني الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٢- متن القصيدة النونية، ابن قيم الجوزية، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٣٣- مجموع فتاوى العلَّامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٣٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل

مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض اليحصبي، الناشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٣٨- المعالم الأثيرة في السُّنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٩- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٤٠- معجم البلدان، ياقوت الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٤١- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٢- معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٣- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد

هارون، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤- منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٥- الموسوعة العقدية، مجموعة باحثين، الناشر: دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٤٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

bibliography

1- Irshād al-Sārī li-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Qasṭallānī, published by al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyyah, Cairo, seventh edition, 1323 AH.
2- Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bil-Qurʾān, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Shinqīṭī, published by Dār al-Fikr li-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Beirut, 1415 AH - 1995 CE.
3- Badāʾiʿ al-Fawāʾid, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, published by Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut.
4- Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Ibn Kathīr al-Dimashqī, edited by Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, published by Dār Ṭaybah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, second edition, 1420 AH - 1999 CE.
5- al-Tanbīhāt al-Laṭīfah fīmā Iḥtatwat ʿalayhi al-Wāsiṭiyyah min al-Mabāḥith al-Manīfah, ʿAbdul Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʿdī, published by Dār Ṭaybah, Riyadh, first edition, 1414 AH.
6- Tahdhīb al-Lughah, Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī, edited by Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, published by Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, first edition, 2001 CE.
7- al-Tawḍīḥ li-Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ, Ibn al-Mulaqqin, published by Dār al-Falāḥ li-al-Baḥth al-ʿIlmī wa-Taḥqīq al-Turāth and Dār al-Nawādir, Damascus.
8- Thiqat al-Muslim billāhi Taʿālā fī Ḍawʾ al-Kitāb wa-al-Sunnah, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Sulaymān al-Rūmī, published by Dār Kunūz Ishbīliyya li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Riyadh, first edition, 1434 AH - 2013 CE.
9- Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, Ibn Jarīr al-Ṭabarī, edited by ʿAbdullāh ibn ʿAbdul Muḥsin al-Turkī, published by Dār Hajar li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, first edition, 1422 AH - 2001 CE.

10- Jamharat al-Lughah, Ibn Durayd, edited by Ramzi Munīr Baʿlabakī, published by Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut, first edition, 1987 CE.
11- al-Jawāb al-Kāfī liman Saʾala ʿan al-Dawāʾ al-Shāfī = al-Dāʾ wa-al-Dawāʾ, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, published by Dār al-Maʿrifa, Morocco, first edition, 2003 CE.
12- Ḥāshiyat Kitāb al-Tawḥīd, ʿAbdul Raḥmān ibn Qāsim, third edition, 1408 AH.
13- Zād al-Maʿād fī Hady Khayr al-ʿIbād, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, published by Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 27th edition, 1415 AH.
14- al-Sunnah, al-Khallāl, edited by ʿAṭiyyah al-Zahrānī, published by Dār al-Rāyah, Riyadh, first edition, 1410 AH - 1989 CE.
15- Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah, Ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ and ʿAbdullāh ibn Muḥsin al-Turkī, published by Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 10th edition, 1417 AH.
16- Sharḥ al-ʿAqīdah al-Wāsiṭiyyah, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn, ḥadīth verified and overseen by Saʿd ibn Fawwāz al-Ṣumayl, published by Dār Ibn al-Jawzī li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Dammam, second edition, 1421 AH.
17- Sharḥ al-Qaṣīdah al-Nūniyyah, Ibn al-Qayyim, Muḥammad Khalīl Harrās, published by Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, third edition, 2003 CE.
18- Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kulūm, Nashwān al-Ḥumayrī, edited by Ḥusayn ibn ʿAbdullāh al-ʿUmrī, Muṭahhir ibn ʿAlī al-Iryānī, Yūsuf Muḥammad ʿAbdullāh, published by Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, Beirut, first edition, 1420 AH - 1999 CE.
19- al-Ṣārim al-Maslūl ʿalā Shātim al-Rasūl, Ibn Taymiyyah, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbdul Ḥamīd, published by Saudi Arabian National Guard, Saudi Arabia.
20- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī, edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, published

by Dār Ṭawq al-Najāt, first edition, 1422 AH.
21- Ṣifāt Allāh al-Wāridah fī al-Kitāb wa-al-Sunna, ʿAlawī al-Saqqāf, published by al-Durar al-Saniyya, fourth edition, 1432 AH - 2011 CE.
22- al-ʿAyn, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, edited by Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarāʾī, published by Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
23- Fatḥ al-Majīd Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd, ʿAbdul Raḥmān ibn Ḥasan al-Tamīmī, edited by Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī, published by Maṭbaʿat al-Sunnah al-Muḥammadiyyah, Cairo, seventh edition, 1377 AH - 1957 CE.
24- Fatḥ Dhī al-Jalāl wa-al-Ikrām bi-Sharḥ Bulūgh al-Marām, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn, published by Madār al-Waṭan li-al-Nashr, Riyadh, first edition, 1425 AH.
25- Fiqh al-Asmāʾ al-Ḥusnā, ʿAbdul Razzāq ibn ʿAbdul Muḥsin al-Badr, published by Maṭābiʿ al-Ḥumayḍī.
26- al-Qāmūs al-Muḥīṭ, Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fīrūzābādī, edited by Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī, published by Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Beirut, third edition, 1426 AH - 2005 CE.
27- al-Qawl al-Sadīd Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd, ʿAbdul Raḥmān ibn Nāṣir al-Saʿdī, edited by al-Murtaḍā al-Zayn Aḥmad, published by Majmūʿat al-Tuḥaf al-Nafāʾis al-Duwaliyyah.
28- Kashf al-Mushkil min Ḥadīth al-Ṣaḥīḥayn, Ibn al-Jawzī, edited by ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb, published by Dār al-Waṭan, Riyadh.
29- al-Kifāya fī ʿIlm al-Riwāyah, Aḥmad ibn ʿAlī al-Khaṭīb, edited by Abū ʿAbdullāh al-Sūrqī and Ibrāhīm Ḥamdī al-Madanī, published by al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, Medina.
30- Lisān al-ʿArab, Ibn Manẓūr, published by Dār Ṣādir, Beirut, third edition, 1414 AH.
31- Lawāmiʿ al-Anwār al-Bahiyyah wa-Sawāṭiʿ al-Asrār al-Athariyyah li-Sharḥ al-Durrah al-Muḍiyyah fī ʿAqd al-Firqah al-Marḍiyyah, al-Saffārīnī al-Ḥanbalī, published by Muʾassasat al-Khāfiqayn wa-Maktabatuhā, Damascus,

second edition, 1402 AH - 1982 CE.
32- Matn al-Qaṣīdah al-Nūniyyah, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, published by Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, second edition, 1417 AH.
33- Majmūʿ Fatāwā al-ʿAllāmah ʿAbdulʿAzīz ibn Bāz, ʿAbdulʿAzīz ibn ʿAbdullāh ibn Bāz, overseen by Muḥammad ibn Saʿd al-Shuwayʿir.
34- Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa-Iyyāka Nastaʿīn, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muḥammad al-Muʿtaṣim Billāh al-Baghdādī, published by Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, third edition, 1416 AH - 1996 CE.
35- al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh ﷺ، Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbdul Bāqī, published by Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.
36- al-Musnad, Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, ʿĀdil Murshid, and others, supervised by ʿAbdullāh ibn ʿAbdul Muḥsin al-Turkī, published by Muʾassasat al-Risālah, Beirut, second edition, 1421 AH - 2001 CE.
37- Mashāriq al-Anwār ʿalā Ṣiḥāḥ al-Āthār, al-Qāḍī ʿIyāḍ al-Yaḥṣubī, published by al-Maktabah al-ʿAtīqa wa-Dār al-Turāth.
38- al-Maʿālim al-Athīrah fī al-Sunna wa-al-Sīrah, Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan Shurrāb, published by Dār al-Qalam wa-al-Dār al-Shāmiyyah, Damascus, first edition, 1411 AH.
39- al-Muʿjam al-Adabī, Jabūr ʿAbdul Nūr, published by Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut, first edition, 1979 CE.
40- Muʿjam al-Buldān, Yāqūt al-Ḥamawī, published by Dār Ṣādir, Beirut, second edition, 1995 CE.
41- Muʿjam al-Maʿālim al-Jughrāfiyyah fī al-Sīrah al-Nabawiyyah, ʿĀtiq ibn Ghayth al-Bilādī, published by Dār Makkah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Mecca, first edition, 1402 AH - 1982 CE .

42- Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Aḥmad ibn ʿAbdullāh al-Aṣbahānī, edited by ʿĀdil ibn Yūsuf al-ʿAzāzī, published by Dār al-Waṭan li-al-Nashr, Riyadh, first edition, 1419 AH - 1998 CE.
43- Maqāyīs al-Lughah, Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī, edited by ʿAbdul Salām Muḥammad Hārūn, published by Dār al-Fikr, Beirut, 1399 AH – 1979 CE.
44- Minhāj al-Sunnah al-Nabawiyyah fī Naqḍ Kalām al-Shīʿah al-Qadariyyah, Ibn Taymiyyah, edited by Muḥammad Rashād Sālim, published by Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1406 AH - 1986 CE.
45- al-Mawsūʿah al-ʿAqadiyyah, by a group of researchers, published by Dār al-Tawḥīd li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Riyadh, Saudi Arabia, second edition, 1439 AH - 2018 CE.
46- al-Nihāya fī Gharīb al-Ḥadīth wa-al-Athar, Ibn al-Athīr al-Jazarī, edited by Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, published by al-Maktaba al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1399 AH.

فهرس الموضوعات

الموضوع:	الصفحة

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES



A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (35) - Rajab (1446 AH) - January (2025 CE)